﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ ١١﴾ [الأحقاف: 11]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

مِن صوَرِ الاستكبار التَّجريحُ والاستصغار

لمّا ذكر الله تعالى أنَّ تَرْكَهُم الإيمانَ إنَّما كان ذلك مِنْهُم تعمُّدًا للظُّلم واستكبارًا، وذلك في قولِه تَعالى: ﴿فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾؛ أتبعه ببيانِ ما دلَّ على الاستكبارِ في وصْفِه القُرآنَ الكريم بأنَّه كذِبٌ مأثورٌ عن الأمَمِ السّابقة، فقال اللّهُ سُبْحانَهُ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ﴾[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿سَبَقُونَآ﴾: (سبق) تدور اشتقاقاته على التَّقديم، يُقالُ: سَبَقَ يَسْبِقُ سَبْقًا، فَأمّا السَّبَقُ؛ فَهوَ الجُعْلُ الذي يَأْخُذُهُ السّابِقُ[2]، والسَّبْقُ: القِدمةُ، وتقولُ: لَهُ في الجَرْيِ وفي الأمْرِ سَبْقٌ، وسَبَقَهُ وسابَقَهُ، أي: سَبَقَ النّاسَ إليهِ[3]، والسِّباقُ: مصدرُ المُسابقَة[4]، واستَبَقْنا في العَدْوِ، أي: تَسابَقْنا[5]، والمرادُ بقَول اللّه تَعالى: ﴿مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ﴾، أي: ما تقدَّمونا لتحصيلِه؛ فإنَّ معاليَ الأمورِ لا ينالُها إلّا أشرافُ النّاسِ[6]، والكُفّار يظنّونَ أنفسَهُم كذلك.

2) ﴿إِفۡكٞ﴾: (أفك) تدلُّ تصريفاتُه على قلبِ شيءٍ وصرْفِهِ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 139.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سبق).
(3) الخليل، العين: (سبق).
(4) ابن دريد، جمهرة اللغة: (سبق).
(5) الجوهري، الصحاح: (سبق).
(6) الهرري، حدائق الروح والريحان: 27/ 30.

عن جِهَتِه، يُقالُ: أُفِكَ الشَّيءُ، وأفِكَ الرَّجلُ؛ إذا كَذَبَ، ومِنْهُ قول اللّه سُبحانَهُ: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا﴾ [الأحقاف: 22][1]، وأفَكَ النّاسَ، أي: حدَّثَهُم بالباطل[2]، ورجلٌ أفّاكٌ، أي: كذّابٌ، وائتَفَكَتِ البلدةُ بأهلِها، أي: انقلبَتْ، والمُؤتفِكاتُ: المُدُنُ الَّتي قَلَبَها اللّه تعالى على قومِ لوطٍ عليه السلام[3]، والمرادُ به في الآية: الكذبُ الشَّديدُ المقلوبُ عن وجهِهِ إلى قَفاه، وهو كِذْبٌ مُنتحَلٌ عن صاحبِهِ.

3) ﴿قَدِيمٞ﴾: (قدم) تدور تصاريفُه على مَعْنى السَّبْقِ، ومِنْهُ: القِدَمُ، وهو نقيضُ الحدوثِ، يُقال: هذا شيءٌ قديمٌ؛ إذا كان زمَنُهُ سابقًا سالفًا، ويُقال: لِفُلانٍ قَدَمُ صِدْقٍ، أي: شيءٌ مُتَقَدِّمٌ مِن أثرٍ حَسنٍ[4]، والقُدْمَة والقَدَمُ: السّابقةُ في الأمرِ، والقِدَمُ: مصدرُ القديمِ مِن كلِّ شيءٍ، والقُدومُ: الرُّجوعُ من السَّفَر[5]، وقدُمَ الشَّيءُ بالضَّمِّ قِدَمًا؛ فهو قَديمٌ، وتقادَمَ مثلُهُ[6]، والإفك القديمُ في الآية؛ يُرادُ به الكذِبُ المتقدِّمُ زمانًا الموروث عَن الأُمَم السّابقة[7].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

شأنُ المُتكبِّرينَ التَّذرُّعُ بشُبهاتٍ واهيةٍ

يُبيِّنُ اللّهُ تعالى أنَّ المُكَذِّبين الجاحدينَ نبوَّةَ النَّبيِّ ﷺ قالوا: لَو كانَ هذا الدّين خيرًا حقًّا؛ ما سَبَقْتُمونا إلى الإيمانِ به، وما كنّا نحن أبعدَ عَنهُ مِنكُم، وإذْ لَم يهتدوا بالقرآنِ الكريم، ولم يَنتَفعوا بِهَدْيه؛ صاروا يقولون عنه: إنَّه كذبٌ مأخوذٌ من أساطيرِ الأوَّلين ومأثورِ السّابقين[8].

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (أفك).
(2) ابن القوطية، كتاب الأفعال: 1/ 45.
(3) الجوهري، الصحاح: (أفك).
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قدم).
(5) الخليل، العين: (قدم).
(6) الجوهري، الصحاح: (قدم).
(7) الهرري، حدائق الروح والريحان: 27/ 30.
(8) نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، ص: 503.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

مَعْنى (الواوِ) ودلالتُها:

حِـزبُ المُكذِّبين عـلى مُـعـاداةِ الدِّين

عطفَ النَّظمُ الكريمُ قولَهُ تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ على أقوالِهم السّابقةِ المُتضمِّنةِ اتِّهاماتِهم للقُرآن بأنَّه سِحْرٌ، وأنَّه مُفترًى على اللّه تعالى، وفائدةُ العطفِ الجمعُ بينَ أقوالٍ مَنشؤُها الاستكبارُ على الحقِّ، والتَّرفُّعُ عن الإذعانِ للإيمانِ، وبيانُ طبيعتِهم المُجادِلة التي تَبحثُ عَن أيِّ مُستمسَكٍ، ولو كان ضعيفًا واهيًا للاستنادِ إليه عندَ المحاوَرةِ، فالواوُ عاطفةٌ على مقدَّراتٍ مختلفةٍ؛ لقصد بيانِ بعض صوَرِ استكبارِهم الذي حَجَبَهُم عن الإيمان بالقرآن الكريمِ[1].

دلالةُ استعمالِ (قالَ) مادَّةً وصيغةً:

كـلامُ الكافرينَ صادرٌ عن جَحْدٍ مَتين

جاء التَّعبيرُ بفعلِ (القولِ) في قولِ اللّهِ تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾؛ لحكايةِ ما صدرَ عنهم من كلامٍ في الزَّمنِ الماضي على سبيلِ التَّحقُّقِ والوُقوعِ، وقد أفادَ فعلُ القَوْلِ الدَّلالةَ على أنَّهم كانوا يَعتقِدونَ ذلك الاتِّهامَ، ويُؤمِنونَ بفَحْواه، ومِن ثمَّ يَترفَّعونَ عن قبولِ الحقِّ والإيمانِ به.

نكتةُ التَّعبيرِ بالاسمِ الموصولِ:

المُكذِّبون بالحقِّ مَعْروفونَ بالكُفْرِ مَشْهورونَ بِهِ

عُبِّر بالاسم الموصول ﴿ٱلَّذِينَ﴾ من قول اللّه تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ دون التَّصريح بنحو: قال أهل مكَّةَ، أو نحو ذلك؛ للدَّلالةِ على علَّةِ ذلك المَقولِ الصّادرِ منهم؛ إذِ الاسم الموصولُ مع صلتِهِ يشيرُ إلى العِلِّيَّةِ، كما يومئ الموصولُ إلى تعريفِ المَقول بأنَّه من جنسِ الاتِّهام والتَّشكيك، وأنَّ هؤلاء الكفّار مشهورونَ بالكُفْرِ معروفونَ به؛ إذ مِن شأنِ الصِّلةِ أن تكونَ ممّا عُرِفَ بها مرجِعُ الموصولِ.

وأفادَ التَّعبيرُ بجملةِ الصِّلةِ جملةً فعليَّةً ماضويَّةَ الدَّلالةِ أنَّ الكفرَ الَّذي أحدَثوهُ مُتأصِّلٌ فيهم، مُتغلغِلٌ داخلَ عُروقِهم.

(1) الطيبي، فتوح الغيب: 14/ 280.

ويجوزُ أن يكونَ العدولُ عن ذِكْرِ أهلِ مكَّة إلى الاسم الموصول؛ لإرادةِ اليهود وحدَهُم[1]، فيكونَ ثَمَّة إدماجٌ في الآياتِ بينَ فريقَي المُشركينَ مِنَ العربِ معَ اليهود.

فائدةُ استعمالِ ﴿كَفَرُواْ﴾ دونَ (أشرَكوا):

جاء التَّعبيرُ عن جلمةِ الصِّلةِ بعُنوانِ (الكفر) في قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ دونَ الشِّرك، فلم يَرِد في النَّظم القرآني: (وقال الذين أشْرَكوا)؛ لأنَّ الشِّركَ يُعبِّرُ عنِ اعتقادٍ بالشَّريكِ لخللٍ في النَّظَر، بخلافِ (الكُفر) الدّالِّ على الجَحْدِ للحقِّ والإنكارِ له، ممّا يُفيدُ أنَّ قولَهم هذا صادرٌ عن نفسٍ أدركتِ الحقَّ، وكتمَتْهُ، وعمَدتْ إلى تغطيتِهِ وإنكارِهِ بالذَّرائعِ الفاسِدة والأقوالِ الكاذِبة، كما أنَّ التَّعبير بلفظ الكُفْرِ أعمُّ وأشمَلُ وأوعَبُ؛ إذ كلُّ شركٍ كُفْرٌ، وليس كُلُّ كُفْرٍ شركًا؛ إذ قد يقع الكفر بالنِّفاق أو بالجحودِ، ونحو ذلك.

الكفرُ أعـمُّ من الشِّرْكِ وأشمَلُ

مَعنى (اللّام) ودلالتُها في ﴿لِلَّذِينَ﴾:

اللّامُ في ﴿لِلَّذِينَ﴾ من قولِ اللهِ تَعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ حرفُ جرٍّ دالٌّ على التَّعديةِ، وأنَّ القولَ توَجَّهَ مِنَ الذين كفروا إلى الَّذين آمنوا.

اهتمامُ الكافرينَ بالمُؤمنين هو اهتمامُ تنقيصٍ وتحقيرٍ

ويجوزُ أن تكون اللّام للتَّعليلِ، والمعنى: قال الذين آمنوا لأجل إيمان الذين آمنوا[2].

وذكر الرّازيُّ وجهًا آخرَ، وهو أنَّ الكفّار لمّا بلغَهُم إيمانُ جماعةٍ برسولِ الله ﷺ؛ خاطبوا جماعة من المؤمنين الحاضرين، وقالوا لهم: لو كان هذا الدّين خيرًا؛ لَما سبقنا إليه أولئك الغائبون الذين أسْلَموا[3].

(1) العُلَيْميّ، فتح الرحمن: 6/ 285.
(2) الزمخشري، الكشاف: 4/ 300.
(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 12.

والأظهَرُ أنَّ اللّامَ للتَّعليلِ، والتَّقدير: قال الذين كفروا مخصِّصين أو مريدينَ[1] في شأن الذين آمنوا ولأجلهم[2]، وذلك يدلُّ على اهتمامِهم بشأنِ المُؤمنين وسَعْيِهم إلى القولِ في تنقيصِهم والتَّهوينِ مِن شأنِهم.

نكتةُ استعمالِ المَوصول في قولِه: ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾:

جاء التَّعبير بالموصول وصلَتِه في قولِ اللّهِ تعالى: ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾؛ للإشارةِ إلى علَّةِ صُدورِ هذا المقولِ بحَقِّهم، وهو اتِّصافُهم بالإيمانِ وتَحلِّيهم بفضائلِه، وفيه أيضًا إيماءٌ إلى شُهْرَتِهم بالإيمان، وأنَّهم معروفونَ به؛ إذ مِن شأن الصِّلةِ أن تكون ممّا عُرِفَ بها الموصولُ.

لا يَنْقِم الكُفّارُ مِنَ المُؤْمِنين إلّا إيمانَهُم

وجاءت جملةُ الصِّلةِ جملةً فعليَّةً ماضويَّةً؛ للدَّلالة على اتِّصافهم بالإيمانِ على سبيلِ القَطْعِ والتَّحقُّقِ واليَقينِ.

وقد اشتملَ قولُ اللّهِ تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ على طِباقِ إيجابٍ بين ﴿كَفَرُواْ﴾ و﴿ءَامَنُواْ﴾؛ والغرضُ منهُ الإشارةُ إلى تبايُنِ الطَّريقين وتباعُدِ المَسْلكَين بحيثُ لا يجتمعانِ في أمرٍ ما.

دلالةُ استعمالِ ﴿لَوْ﴾ الشَّرطيَّة:

﴿لَوْ﴾ في قولِ اللّه تعالى حكايةً عَن قول الكفّار: ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِۚ﴾ حرفُ امتناعٍ لامتناعٍ، وفي تعبيرِ الكفّار بـ "لو" الشَّرطيَّةِ إيماءٌ إلى انتفاءِ الخيريَّةِ عَنِ القُرآنِ الكريم بدليلِ ثبوتِ سَبْقِ الأراذلِ – في زَعْمهم – إلى الإيمانِ به؛ إذ إنَّ معاليَ الأمور لا ينالُها أراذلُ النّاسِ[3]، وفي الآيةِ أسلوبُ البَحْثِ – المُسمّى في غير القرآن بالمذهب الكلاميِّ – وذلك لأنَّهم أنشَؤوا قياسًا عقليًّا، حاصلُهُ: لو كان خيرًا؛ ما سبقونا إليه، لكنَّهم سَبَقونا إليه، فهو ليسَ

استِدلالُ الكُفّار بالأقيسَة الباطِلَةِ تلبيسًا وتَدْليسًا

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 22.
(2) الهرري، حدائق الروح والريحان: 27/ 30.
(3) الهرري، حدائق الروح والريحان: 27/ 30.

بخيرٍ، وهو قياسٌ باطلٌ لانبنائِهِ على مقدِّمةٍ باطلةٍ، وهي قولهم: ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِۚ﴾؛ إذ لا علاقةَ لكَذِبِ الآياتِ بإيمانِ الفُقراءِ والضُّعفاء، وصحَّتِها بإيمانِ الأغنياءِ والأشرافِ، فهذه المعارضةُ مِن الكفّار من أقبح المعارضاتِ[1].

تعيينُ مَرجِعِ الضَّميرِ في ﴿كَانَ﴾:

شِـدَّةُ جُـحـودِ الكُـفّار وعَـظيمُ استِكبارِهِم

فعلُ الكَوْنِ في قولِ اللّهِ تعالى: ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا﴾ فيه دلالةٌ على انتِفاءِ خيريَّةِ القرآنِ - في زَعمهم - على سبيل التَّمكُّنِ والثُّبوت، وقد اشتملَ فعلُ الكَونِ على ضميرٍ مُستترٍ عائدٍ إلى القرآنِ المفهومِ منَ الكلام السّابق، وفي ترْكِ التَّصريحِ باسمِهِ استهجانٌ منهُم له عن الذِّكر؛ لشدَّةِ غَطْرستِهم وكمالِ جَحْدِهم، أو من صيانةِ اللّهِ تَعالى لكتابِهِ عن مقالةِ الكافرينَ.

بلاغةُ استعمالِ اسم التَّفضيلِ ﴿خَيْرًا﴾:

نـفـيُ الـكُـفّـار الـخـيريَّـةَ عَـنِ القُرآن الكريم

آثرَ البيانُ القرآنيُّ استعمالَ لفظِ ﴿خَيْرًا﴾ في قولِ اللّهِ تعالى: ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا﴾ دونَ ما سِواها من الحقِّ والصِّدق؛ لما فيهِ مِن دلالةٍ على التَّفضيل؛ إذ التَّقديرُ: (لو كان أخيرَ ممّا عندنا)، فيفيدُ أنَّ ما عندَهم مِن قصصٍ وأكاذيبَ تتعلَّقُ بالأصنامِ والأوثان خيرٌ، وليس القرآنُ أخيرَ منها، ولا يبعُدُ أن يَشتركَ اليهودُ الَّذين لم يُؤمنوا بشهادةِ الشّاهد على صِدقِهِ في هذا القولِ، فيكونُ المرادُ: لو كان أخيرَ من التَّوراةِ، فهُم يرونَ فيه خيرًا، لكنَّه ليس أكثرَ خيريَّةً ممّا عندَهم.

ويجوزُ أن يكونَ الخيرُ اسمًا - لِما فيه النَّفْعُ - لا اسمَ تفضيلٍ، فيكون فيه نفْيُ الخيريَّةِ عن القرآن الكريم مُطلقًا، لا نفيُ أفضليَّتِهِ على ما عِنْدَهُم، وهذا أظهَرُ وأقوى وأنسبُ لحالِ المعاندينَ.

(1) الماوردي، النكت والعيون: 5/ 275.

غرضُ استعمالِ حرفِ ﴿مَّا﴾ للنَّفي:

ادّعـاء الكفّار - على وجه التّوكيد - سبقهم لكلّ خيرٍ

استعملَ البيانُ القرآنيُّ الحرفَ النّافيَ ﴿مَّا﴾ في قولِ اللّهِ تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ﴾؛ للدَّلالةِ على نفيِ السّبقِ الحادثِ في الزَّمنِ الماضي إلى الإيمان بالقُرآن، وتسلُّطُ حرف الشَّرْطِ ﴿لَوْ﴾ يَقْلِبُ النَّفيَ إلى إثباتٍ، فصارَ التَّقديرُ: (سبقونا إلى الإيمانِ بالقُرآن)، فيكونُ الغرضُ من الإتيانِ بالنَّفي تسلُّطَ نفيٍ آخرَ عليه ضِمْنًا بـ﴿لَوْ﴾، فيفيدُ ذلكَ إثباتًا أقوى لسَبْقِ الضُّعفاءِ إلى القرآنِ، وفي إثباتِ سَبقِهم إلى الخيرِ على سبيلِ التَّوكيدِ والتَّقويةِ إشارةٌ إلى أنَّهم كانوا حَريصينَ على تحصيلِ كلِّ خيرٍ، فلا يَسبِقُهُم إليه سابقٌ، فما سَبْقُ غيرِهم إليه إلّا دليلٌ على عِلْمِهم بعدَمِ خيريَّتِه، وإلّا لكانوا أسبقَ وُصولًا إليه، فإذا حَملنا الكفّار في الآيةِ على أنَّهم المشركون؛ كان المرادُ (نحن أعزُّ وأفضلُ)، وإذا حملنا الكفّار على خصوص اليهودِ؛ كان المرادُ (نحن أعلَمُ)[1].

دلالةُ الاستعارةِ في لفظِ (السَّبق):

زَعْمُ الكافِرين حِرْصَهُم عَلى اتِّباع الخَيْر أينَما كانَ

استعارَ النَّظمُ القرآنيُّ لفظَ (السَّبق)[2] في قولِه اللّهِ تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ﴾ لمعنى الأخذِ به والعملِ بأحكامه، فقد شُبِّهَ الأخذُ بأحكامِهِ والعملُ بأوامرِهِ أوَّلًا وقبلَ كلِّ أحدٍ بالسَّبقِ والمُسابقةِ، ثمَّ حُذِفَ المشبَّهُ، وأُبقِيَ المشبَّهُ به على سبيلِ الاستعارةِ التَّصريحيَّةِ التَّبعيَّة، والغرضُ من استعارةِ السَّبق تصويرُ حِرص العاملينَ به على المبادرةِ إلى الامتثالِ، وحرصِ الكافرين أيضًا على الامتثال لهُ؛ لو كان ذلك خيرًا في نفسِهِ أو خيرًا ممّا عندَهم.

مرجعُ ضميرِ (واو الجماعة):

الواو في ﴿سَبَقُونَآ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ

(1) ابن الجوزي، زاد المسير: 4/ 106.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 22.

تَهْوينُ الكافِرين مِن شأنِ عِبادِ اللهِ المُؤْمنينَ

﴿ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ﴾ ضميرٌ يعودُ على غير مذكورٍ في الآيةِ، ولكنَّه مذكورٌ في كلام الكفّار المحكِيِّ عَنْهم في الآية، والمرادُ: المؤمنون الأوَّلون مِن المستضْعَفينَ[1]، وفي عَدمِ ذِكْرِ مرجعِ الضَّمير صراحةً إيماءٌ إلى أنَّ الكفّار يتنقَّصونَ المؤمنين، ويُهوِّنونَ شأنَهُم.

نُكتةُ تقييدِ فِعْلِ السَّبق بالضَّميرِ (نا):

دَعْوى الكفّار استحقاقَهُم السَّبْقَ إلى كلِّ خيرٍ

قُيِّدَ فعلُ السَّبق بالضَّمير (نا) الدّالِ على الجَمْعِ في قولِ اللهِ تَعالى: ﴿لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ﴾؛ لأنَّهم جمْعٌ بدليلِ قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، ومقابلةُ الجمع بالجمع تقتضي القِسْمَةَ آحادًا، والمعنى: أنَّ كلَّ واحدٍ من الكفّار قالَ: لو كان خيرًا ما سَبَقَني إليه المؤمنونَ، فكأنَّ كُلَّ واحدٍ منهم يدَّعي أنَّه حقيقٌ بالسَّبْقِ إلى كلِّ خيرٍ ومَكْرُمَةٍ.

نكتةُ التَّقييدِ بالجارِّ والمجرورِ ﴿إِلَيۡهِۚ﴾:

غايةُ المُؤمنين السَّبقُ إلى الدّينِ القَويم

(إلى) في قول اللهِ تَعالى: ﴿مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ﴾ حرفُ جرٍّ دالٌّ على الانتهاءِ، والمقصودُ الدَّلالةُ على انتهاءِ السَّبق إلى القرآن، والوقوفِ عندَه بحيث لا يَتجاوزونَهُ، فهو غايةُ السِّباقِ ومُنتهاهُ.

تعيينُ مَرجِعِ الضَّميرِ في ﴿إِلَيۡهِۚ﴾:

شِدَّةُ حَسد الكافرينَ لأهْلِ الإيمانِ

ضميرُ الغَيْبَة في ﴿إِلَيۡهِۚ﴾ من قول اللهِ تعالى: ﴿مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ﴾ عائدٌ إلى القرآنِ الكريم؛ للدَّلالةِ على أنَفَتِهم عن ذِكره، وحَسَدِهم المُؤمنين على ما آتاهُمُ اللهُ تَعالى مِن فَضله، أو أنَّ إضمارَهُ وترْكَ التَّصريح بِهِ صيانةُ اللهِ تَعالى لكتابِهِ عن المقالةِ الشَّنيعةِ لِلكافرينَ.

دلالةُ العطفِ بـ(الواو) في ﴿وَإِذۡ لَمۡ﴾:

سِلْسلةُ اتِّهاماتِ الكُفّار للقُرآن الكريمِ

عُطِفَ قولُ اللهِ تعالى: ﴿وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ﴾ على ما قبلَهُ بالواوِ؛ للدَّلالة على إكمالِ سرْدِ اتِّهاماتهم الباطلةِ المُتلاحقةِ للقرآنِ الكريم، فإنَّ اللهَ تَعالى لمّا أخبر عمّا قالوا حين سبقَهُم المؤمنون؛ أخبر هنا

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 22.

عمّا يقولونَهُ عِنْدَ تعمُّد الإعراضِ عَنْهُ[1]، فإنَّهم لم يَصلوا إلى بَرْدِ اليقينِ، بل إنَّهم زادوا اتِّهامًا آخَرَ، وقَرَنوه باتِّهاماتٍ أُخْرى، وهو أنَّه أساطيرُ الأوَّلينَ وكذبٌ قديمٌ.

دلالةُ استعمالِ (إذ):

اتِّهامُ الكافرينَ للقرآن الكريمِ ناشئٌ من قلوبٍ لا تعقِلُ

(إذْ) في قولِ اللّهِ تعالى: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ﴾ يجوزُ أن تَكونَ ظرفًا لعدمِ الهدايةِ، وفائدةُ تقييدِهِ بالظَّرف أنَّ قولَهم المَأفونَ وزَعْمَهُم الباطلَ مقيَّدانِ بوقتِ عدمِ الاهتداءِ المُصاحبِ لمجيءِ الآيات، فهو قولٌ بائسٌ؛ لكونِهِ صادرًا عن وقتِ عدمِ اهتداءٍ ورؤيةٍ للحقِّ، والظَّرفُ (إذ) حينئذٍ مُتضمِّنٌ معنى الشَّرط، ولذا اقترنَ الجوابُ بـ (الفاء).

وَيحتمل أن تكونَ (إذ) حرفًا دالًّا على تعليلِ القَوْلِ، وحينئذٍ يكونُ قولُهم الباطلُ واتِّهامُهم الكاذبُ مُعلَّلًا بعدمِ الاهتداء، ومِن ثَمَّ يكونُ اتِّهامًا ناشئًا مِن قلوبٍ لا تعقلُ، ولا تفهَمُ الحقَّ، وسواءٌ أكانت (إذ) ظرفيَّةً أم تعليليَّةً؛ فإنَّها تُفيدُ تقييدَ قولِهم بزمنِ عدمِ الاهتداء أو عِلَّتِه، ولا قيمةَ للقولِ الصّادر عن ضلالٍ مُبين.

بلاغةُ إيثارِ النَّفي ﴿لَمْ يَهْتَدُواْ﴾ على الإثباتِ:

إصرارُ الكافرينَ على تركِ طريقِ المُهتدين

جاءَ التَّعبيرُ بالفعلِ المَنفيِّ في قولِ اللّهِ تعالى: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ﴾ دونَ (وإذ ضلّوا عنه) المُثبت؛ لأنَّ عدمَ الاهتداء يفيدُ أنَّهم لم يوجَد منهم اهتداءٌ، ولم يقُم بهم وصفُ الهدايةِ، ولم يسْعَوا للوصولِ إليه، بخلافِ الفعلِ المثبَت؛ فإنَّه يُفيد أنَّهم سَعَوا إلى الهدايةِ إلّا أنَّهم ضلُّوا عنها، ولم يَصلوا إليها.

كما أفادَ الفعلُ المنفيُّ أنَّ المتحدَّثَ عنه - وهو القرآنُ - صالحٌ للهدايةِ، لكنَّهم منعَ من حصولِها لَهُم مانعٌ مِن قِبَلِ أنفُسِهم، وهذا بخلافِ الفعلِ المُثبَتِ، فلا يَحْمِلُ إشادةً بالقُرآن الكريمِ.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 140.

والنَّفي بـ ﴿لَمْ﴾ دخلَ على الفعلِ المضارعِ، فجعلَ زمنَهُ ماضيًا؛ إلّا أنَّ التَّعبير بالفعل المضارعِ لفظًا يجعلَهُ دالًّا على التَّجدُّدِ الاستمراريِّ في الأزمنةِ الماضيةِ، وهوَ استمرارٌ للنَّفْيِ لا نفيٌ للاستمرار، ممّا يفيدُ أنَّهم لم يتعلَّقوا بالهدايةِ في جميع أزمنةِ الماضي.

نكتةُ التَّعبير بالاهتداءِ مادَّةً وصيغةً:

مُبالَغَتُهُم في العِناد والعُدولِ عَن طَريقِ الهِدايةِ

جاء التَّعبيرُ عن الهداية المَنفيَّةِ بقولِ اللّهِ تعالى: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ﴾ بالفعلِ المُضارع المَزيدِ على الثلاثيِّ المُجرَّد، والفعلُ دالٌّ بمادَّتِهِ على عدمِ الرُّشْدِ والتَّعقُّلِ في فهْمِ دلالةِ الآياتِ الواضحة، وقد صيغَ بزِنَةِ الافتعالِ الدّالِّ على عدمِ مُطاوعتِهم للإرشادِ وتكلُّفِهم تركَ الهدايَةِ؛ حتَّى إنَّهم بالغوا في العدولِ عَنِ الرُّشْدِ والنَّظرِ الصَّحيح، مع أنَّ ذلك واضحٌ غايةَ الوضوحِ، وما ذلك إلّا لأنَفَةٍ منهم واستكبارٍ[1].

مَعنى (الباء) ودلالتُها في ﴿بِهِۦ﴾:

لا اهتداءَ إلّا بالقُرآنِ الكريمِ

استعملَ النَّظمُ (الباءَ) في تعديةِ فعلِ الاهتداءِ المَنفيِّ في قولِهِ تعالى: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ﴾؛ للدَّلالةِ على التَّخصيص؛ إشارةً إلى أنَّ الاهتداءَ لا يكونُ إلّا به، ولا الإرشادَ إلّا بحُسْنِ التَّعقُّلِ في دلالاته، ومِن ثَمَّ يصدُرُ مِنْهُم كلُّ قولٍ باطلٍ لعدمِ تعلُّقِ هدايتِهم بكتابِ الهدايةِ الأوْحَد.

وفي الباءِ مَعْنى الإلصاق – وهو مَعْنًى لا يكاد يُفارقُها[2] – وذلك للإيماءِ إلى أنَّ كُفرَهُم بالكتابِ كان بعدَ ملاصَقتِه لَهُم؛ إذ كانت آياتُهُ تبلُغُهم، بل كان كثيرٌ مِنْهم يتَحَيَّنُ فُرصًا لسماعِهِ خُفيةً.

تعيينُ مَرجعِ الضميرِ في ﴿بِهِۦ﴾:

رفعةُ شأنِ القرآنِ الكريمِ كافٍ في وضوحِهِ للأذهان

عبَّر النَّظم القرآنيُّ بضميرِ الغَيبة في قولِ اللّهِ تعالى: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ﴾، وهوَ عائدٌ إلى القرآن الكريمِ المعلومِ من السِّياق بأنَّه

(1) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 140.
(2) ابن هشام، مغني اللبيب، ص: 137.

الحقُّ والنّازلُ من عندِ اللهِ سُبحانَهُ؛ إعلاءً لشأنِهِ حتى إنَّه لا يحتاجُ إلى ذكرِ الاسمِ الظّاهرِ لمَعرفتِهِ؛ ردًّا عليهِم في جَعْلِهِ غائبًا تنقيصًا له، ولذا عُلِّقَ بفعلِ الاهتداءِ دلالةً على أنَّه الهادي لا سِواهُ.

تقديرُ العاملِ المحذوفِ في الظَّرفِ (إذْ):

استِكبارُهُم وعِنادُهُم سبَّبا تَرْكَهُم الهِدايَةَ

لمّا احتملَ أن تكونَ (إذْ) في قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ﴾ الظَّرفيَّة الماضية؛ كانَ لا بدَّ من تأثيرِ عاملٍ للعمَل فيه، وذلك العاملُ إمّا ﴿يَهْتَدُواْ﴾، وهو ممتَنِعٌ؛ لأنَّ المُضافَ إليه لا يعمَلُ في المُضاف، وإمّا ﴿فَسَيَقُولُونَ﴾، وهو ممتنعٌ كذلكَ؛ لأنَّ ما بعدَ فاءِ الجزاءِ لا يعملُ فيما قبلَها، كما أنَّ المستقبلَ لتصدُّرِهِ بالسِّين لا يعمَلُ في الماضي[1]، بل العاملُ مقدَّرٌ، وهو السَّببُ في ﴿فَسَيَقُولُونَ﴾، والتَّقديرُ: (إذ لم يهتدوا؛ ظهرَ عنادُهم، فسيقولونَ)[2].

نكتةُ تقديمِ الظَّرف على العامِل:

الاستِمرارُ عَنِ الإعراضِ والمُداومَةُ عَلى تَرْكِ الاهتِداء

قُدِّمَت (إذ) الظرفيَّةُ في قولِهِ تعالى: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ﴾ على عاملِها القوْليِّ؛ للدَّلالةِ على القصْرِ والتَّخصيص، فيختصُّ القولُ، ويكثُرُ تَردادُهُ عندَ عدمِ الاهتداءِ ومدَّةَ عدمِ الرَّشاد، ففيه تصويرٌ لاستمرارِهم على هذا القولِ في تلك الحال ومُداومَتِهم عليها.

مَعْنى (الفاءِ) ودلالتُها في ﴿فَسَيَقُولُونَ﴾:

بُطلانُ مَقالَةِ المُشرِكينَ لِتَرَتُّبِها على حالٍ فاسِدَةٍ

الفاءُ في قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ﴾ حرفٌ دالٌّ على الجزاءِ وترتُّبِ الجوابِ على الشَّرط، وذلك لأنَّه إذا قُدِّم الظَّرفُ على عاملِهِ؛ أُشْرِبَ الظَّرفُ مَعْنى الشَّرطِ، ولذا تَدخُلُ الفاءُ في الجوابِ، كما في قولِهِ هنا: ﴿فَسَيَقُولُونَ﴾؛ لإشرابِ الظَّرفِ (إذْ) مَعْنى الشَّرْطِ[3]، والغرضُ من هذا التَّرتُّبِ الإشعارُ بسببيَّةِ عدمِ

(1) السمين الحلبي، الدر المصون: 9/ 665.
(2) الطيبي، فتوح الغيب: 14/ 282، والعُلَيمي، فتح الرحمن: 6/ 285.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 23.

الاهتداءِ للقولِ، ومنه يُعلَمُ أنَّ القولَ باطلٌ لترتُّبِهِ على حالِ عدمِ رُشْدٍ وهِدايةٍ[1].

غرضُ التَّعبيرِ بالفعلِ المضارعِ (يقولون):

لُـزومُ المُشْرِكين المَقالاتِ الباطِلَةَ

جاء التَّعبيرُ بالفعلِ المُضارعِ في قولِ اللهِ تعالى: ﴿فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ﴾ دونَ (قالوا) معَ أنَّ عدمَ الاهتداء ثابتٌ لهُم في الزَّمنِ الماضي؛ لأنَّ الغرضَ بيانُ استمرارِهم على هذا القولِ في الحاضِرِ والمُستقبلِ وعدمُ انفكاكِهم عنه، ويفيدُ بدلالةِ الاستلزامِ أنَّهم كانوا يقولونَهُ في الماضِي كذلكَ.

بلاغةُ التَّعبيرِ باسمِ الإشارةِ ﴿هَٰذَآ﴾:

اسـتِـخـفـافُ الكُفّارِ بالوَحيِ المُنَزَّلِ

عُبِّرَ باسمِ الإشارةِ الدّالِّ على القُرْبِ في قولِ اللهِ تعالى: ﴿فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾؛ للدَّلالة على تقليلِهم مِن شأنِ القرآنِ الكريم، وإنَّما صدر عَنهُم هذا؛ لكونِهم فاقدينَ الاهتداءَ به؛ إذ لا يُتصوَّرُ مِنهُم إظهارُ تعظيمِه، وهم جاحِدونَ صِحَّتَهُ مُنكرونَ مكانَتَهُ.

دلالةُ استعمالِ ﴿إِفْكٌ﴾ دونَ (كذب):

شِدَّةُ فُجورِ أهلِ الشِّرْكِ وعظيمُ جُحودِهِم

آثرَ النَّظمُ الإخبارَ بلفظِ ﴿إِفْكٌ﴾ في قولِ اللهِ تعالى: ﴿فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ الدّالِّ على الكَذِبِ الشَّديدِ الذي أُفِكَ، وصُرِفَ عن وجهِهِ حتّى انقلَبَ على قَفاهُ مِن شدَّتِهِ[2]، ففي التَّعبيرِ به دون الكذبِ دلالةٌ على شدَّة فجورِهم وجحودِهم للحقِّ.

فائدة وصف ﴿إِفْكٌ﴾ بلفظ ﴿قَدِيمٌ﴾:

أعظَمُ الباطِلِ وصـفُ الحـقِّ بالإفْكِ

وُصِفَ الإفكُ بالقِدَم في قولِ اللهِ تعالى: ﴿فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾؛ للدَّلالةِ على مَسبوقيَّة النَّبيِّ ﷺ – وحاشاهُ – بذلك الكَذِب، فيكونُ قد أفَكَهُ غيرُهُ، وهو تابعٌ[3]، ففائدةُ النَّعتِ تَخصيصُ ذلكَ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 140.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 140.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 141.

الإفكِ، فهو كَذِبٌ وهواجِسُ متعلِّقَةٌ بأمورٍ مُتقادِمةٍ[1]، وحَديثٌ كحَديثِ المُتقدِّمين، وهِي كَذِبٌ وزورٌ[2].

دقَّةُ اختيارِ لفظِ ﴿قَدِيمٌ﴾:

دقَّـــةُ الـبـيـانِ القُرآنيِّ في اختيارِ الألفاظِ المُناسِبَة لسياقاتِها

جاءَ التَّعبيرُ بلفظِ ﴿قَدِيمٌ﴾ في قولِ اللّهِ تعالى: ﴿هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ﴾؛ ليتحقَّقَ التَّناسُبُ مع قولِه سُبحانَهُ عَنهم في الآية المتقدِّمَة: ﴿لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ﴾؛ إذ السَّبقُ يُفيدُ الذَّهابَ إلى هدفٍ لأجل التَّقدُّم والأوَّليَّة في تحصيلِه؛ ففيه إشعارٌ بالتَّقدُّم، فكان التَّعبيرُ القرآنيُّ بلفظ القديم هنا دالًّا على أنَّ الإفكَ سابقٌ، وقد قَدِمَ من مكانٍ قد تقدَّمَنا زمنًا حتّى وصلَ إلينا.

بلاغةُ الجملةِ الاسميَّة: ﴿هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ﴾:

الاتِّـهـامُ الباطِلُ سبيلُ العاجِزِ عن الأدِلَّة

عُبِّر عن مقالةِ المشركينَ بالجُملةِ الاسميَّة: ﴿هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ﴾؛ للدَّلالةِ على ثُبوتِ هذا الوَصْفِ والحُكم ولُزومِهِ لِلقرآنِ الكريم بزعْمِهِم، وسببُ هذا الإخبارِ أنَّهم عجَزوا عن إثباتِ كونِهِ سِحْرًا ومُفترًى على اللّه تعالى بشَهادة الشّاهدِ الإسرائيليِّ على مثلِه، وأعياهم الدَّليلُ النَّقليُّ والعقليُّ على صحَّتِه وتعذُّرِ مُعارضتِهِ وتأليفِ كلامٍ يُماثِلُه، فلجَؤوا إلى اتِّهامِهِ بالإفك والكذِب ردًّا لشهادةِ الشّاهد، وتفنيدًا لتصديقِ التَّوراة لمضامينِه.

❁ الفُروقُ المُعجَمِيَّة:

المُسابقةُ والمُسارعةُ:

المُسابقَةُ أخَصُّ مِنَ المُسارَعَةِ

أصلُ السَّبق في اللُّغة دالٌّ على التَّقدُّم في السَّير، ويُستعار لإحراز الفَضْلِ والتَّبْريز، ومنه قولُ اللّهِ تَعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠﴾ [الواقعة: 10]، أي: المُتقدِّمون إلى الثَّواب والجنَّة بالأعمالِ الصّالحة.

(1) الحنبلي، فتح الرحمن: 6/ 285.
(2) السمعاني، تفسيره: 5/ 153.

والسُّرعة: ضِدُّ البُطْءِ، وقد جُمِعَ بين السُّرعة والسَّبق في قولِ اللّه تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ۝٦١﴾ [المؤمنون: 61].

والمُسابقة أبلَغُ من المُسارعَة؛ لأنَّ المُتسابِق يجهَدُ نفسَه؛ ليكونَ في أقصى سُرعةٍ ليتقدَّم غيرَه، فالمُسابقَةُ أخصُّ منَ المُسارَعَة.

ثُمَّ إنَّ المُسارعة لا تَستلزِمُ مشاركةً، بخلاف المُسابقةِ فإنَّها تستلزِمُ جماعةً يتَسابقونَ؛ ليُعلَم المتقدِّم مِنهُم، فتكونُ المُسابقَةُ أخصَّ كذلك بهَذا الاعتبارِ[1].

فَتَبَيَّن أنَّ المُسارعَةَ أعمُّ مُطْلقًا منَ المُسابقَةِ.

الإفكُ والافتراءُ:

بين الافتراءِ والكَذِبِ عمومٌ وخُصوصٌ وجْهِيٌّ

أصلُ الافتراء دالٌّ على القطْعِ، والافتراءُ مفيدٌ قطْعَ الكذب، فهو كذِبٌ مجزومٌ به، وهذا في غاية الضَّلالِ؛ إذْ غالبُ الكذِب أن يُروَّج مِن غير ادِّعاءِ جزم به، أمّا اختلاقُ الأمر وكذبُهُ مع ادِّعاء الجزمِ بوقوعِه؛ فهو انحرافٌ وضَلال شَديدان.

وأمّا الإفكُ؛ فَهو الكَذِبُ الفاحِشُ القُبْحِ، كالكَذِبِ على اللّهِ تعالى أو على رَسولِه ﷺ، وكَقَذْفِ المُحصناتِ، ونحوِ ذلك مِمّا يفحُش قبحُهُ، ويعظُمُ[2].

فبَينَ الافتراء والكَذِبِ عمومٌ وخصوصٌ وجهيٌّ، فيَشتَركان في الكَذِبِ الفاحِشِ القُبْحِ؛ إذا قُطِعَ به، وجُزِمَ، وينفردُ الافتراءُ في الكذِب المَقْطوع به؛ إذا لَم يَعظُم فحشُه، ويَنفَرِد الإفكُ في الكَذِبِ الفاحِشِ القُبْحِ؛ إذا لَم يُقْطَع به.

(1) عبد الجبار فتحي زيدان، الفروق اللغوية في القرآن الكريم، ص: 599 - 601.

(2) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 45 - 47، وعبد الجبار فتحي زيدان، الفروق اللغوية في القرآن الكريم، ص: 154 - 155.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس والخمسون،
سورة الجاثِية من الآية 16 إلى سورة محمَّد الآية 06
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس والخمسون، سورة الجاثِية من الآية 16 إلى سورة محمَّد الآية 06
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 55 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-659-89-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 55 : المجلد الخامس والخمسون، سورة الجاثِية من الآية 16 إلى سورة محمَّد الآية 06.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-659-89-1
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4299298 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"